

صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

فجاستطلاع رصد صراع الأدوار في الشخصية الأكاديمية

الأستاذ الجامعي العراقي بين الدور العلمي والمنصب الإداري

علي كاظم الشمري / جامعة واسط

التدريس والبحث العلمي، إذ قد يأتي المنصب اليه من دون أن يطلبه. * أوضح (٣٣٪) بأن على الأستاذ أن لا يبدع العمل الإداري يؤثر في عمله أكاديمي. * أكد (١٧٪) منهم بأن لا ضرر في أن يتصدى الأستاذ للمنصب الإداري. وعند حوارنا مع أفراد العينة من ذوي الموقف السلبي من ظاهرة السعي وراء المنصب الإداري في الوسط الأكاديمي (٧٧٪)، أفادوا بالامتناع والاستغراب من موجة البحث وراء المناصب هذه، وأكدوا أن هذا الميل أصبح عاملاً في إيجاد هوة بين الأساتذة لم تكن موجودة سابقاً، وأدى إلى خلق محاور وتكتلات في الوسط الجامعي مما انعكس سلباً على الواقع العلمي من جهة، وعلى العلاقات بين الأساتذة المعروفة بالتوافق والبعيدة عن الصراع والضغينة من جهة أخرى. وهو ما يتعارض مع وضعهم ومكانتهم بوصفهم أساتذة جامعيين يتولون إعداد أجيال من الباحثين والمربين يأخذون دورهم في تطوير المجتمع.

في ضوء ما تقدم، نتوجه إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بضرورة عقد ندوات ومؤتمرات يديرها عدد من الأساتذة المختصين في العلوم النفسية والاجتماعية، يعرضون فيها أبعاد هذه الظاهرة، وما لها من تبعات وآثار سلبية على الواقع العلمي والإداري للمؤسسات الأكاديمية، بالإضافة إلى توجيه الجامعات باختيار الأساتذة للمنصب المختلفة على أساس معايير موضوعية وليس على أساس العلاقات أو الميول الشخصية أو الانتخابات (الشكلية). كما نوصي أساتذة الجامعات بضرورة توجيه انتباههم إلى ميدان الدراسة والبحث العلمي، لأنه الأولى بجهودهم، وهو الهدف الأول والأسمي في التعليم العالي.

سك (التروؤس) ظاهرة سلوكية ، لها ألياتها السيكولوجية ووظائفها الاجتماعية ، ابتداءً من رب العائلة وانتهاء برئيس الدولة ، مروراً بشيخ العشيرة ومديرالدائرة والوزير وكأنواع السلطة والادارة. وهي ليست نتاجاً للمدنية الحديثة ، بل ممارسة أزلية أخذت صورتها الأولى من الحياة البدائية ، ثم تطورت مفاهيمها وصورتها السلوكية بتعاقب العصور واشتداد تعقيدات الاجتماع البشري. وفي العالم الثالث الذي يطغى فيه الطابع القبلي الوجداني على الطابع الحضاري العقلاني ، تتخذ اشكالية (التروؤس) عمقاً اضافياً ، يتضح فيها ازدواجية الأدوار في الشخصية ، وسيادة قيم الكم المظهرية على قيم النوع الجوهرية فيها .

المحاضرة يحاول الهرب إلى المنصب الإداري. ولتقصي بعض مظاهر هذه الظاهرة في جامعاتنا العراقية، قمنا بإجراء استطلاع شمل عينة من الأساتذة في جامعات (واسط) و(ذي قار) و(الديوانية) بلغت (١٤٠) أستاذًا وأستاذة، وجه اليهم السؤال الآتي: ((كيف تنظر إلى ميل الأساتذة الجامعيين لتسعي وراء المناصب الإدارية في الوقت الحاضر؟)). وجاءت النتائج على النحو الآتي: * أفاد (٩٤٪) من العينة بأن الأستاذ الجامعي يجب أن لا ينشغل بالمنصب الإداري بقدر ما ينشغل بتطوير قدراته في

ذلك، توصلت دراسة أجريت في مصر مؤخراً حول اتجاهات أساتذة الجامعة نحو تقلد المناصب في التعليم العالي، إلى أن (٢٩٪) فقط من العينة البالغة (١٥٠) أستاذًا أفادوا بأن لديهم اتجاهًا إيجابيًا نحو العمل في المناصب الإدارية في الجامعة، بينما (٧١٪) كانوا يحملون اتجاهًا سلبيًا ويبررون ذلك بأنه يأخذ من وقت وجهد الأستاذ الجامعي، الذي هو في الأساس موجه لأداء المحاضرات والبحث والتأليف، وإن (٨٤٪) من هؤلاء (٧١٪)، عدوا ذلك مؤشراً على ضعف علمية الأستاذ، وأن الأستاذ الذي يشعر بأنه ضعيف في كفاءاته العلمية وأدائه

وأصبح الكثير من المشار إليهم بالخبرة والكفاءة العلمية يعيشون حالات تهميش وإقصاء جديدة تحت عناوين عدة، بعد أن كانوا يعيشون بالأمس معاناة الاستبداد والتقييد تحت عنوان واحد. يضاف لذلك حملات القتل اليومية التي حصلت ولا تزال تحصد أرواح عشرات الأساتذة من مختلف الاختصاصات الدقيقة، لا ذنب لهم سوى إن لديهم عقولاً يخشى منها. لا تنزع الأدوار في شخصية الأستاذ الجامعي بين التخصص الأكاديمي والمنصب الإداري، يعد أمراً حتمياً في الدول النامية التي تختلط فيها قيمة العلم بقيمة الجاهة الاجتماعية، ومع

ولكن أن يتبع في المؤسسات العلمية والأكاديمية فإنها كلمة حق يراد بها باطل، أو كحق في غير محله، ذلك إن المؤسسة الأكاديمية هي كيان علمي بالأساس يقتضي أن يترأسه الأوفرعلماء ومعرفة وخلقاً وسمعة (يحدد ذلك بالبحوث والمؤلفات والمشاركات العلمية والسيرة الذاتية)، لا أن يتم اللجوء إلى آليات التصويت التي غالباً ما تتم على أساس المعايير الشخصية النفعية أو الولاءات التعصبية ذات الطابع الطائفي. وجراء ذلك حصلت خروقات للقيم الأكاديمية ألقت بأضارها على آلية وواقع التعليم العالي علمياً وإدارياً وأخلاقياً،

ونجد تطبيقاً ملفتاً للنظر لهذه الازدواجية القائمة على المظهرية، ما اتسع مؤخراً في الحقل الأكاديمي العراقي من ظاهرة السعي وراء المناصب الإدارية من قبل الأساتذة الجامعيين، ضمن المشهد العام الذي ساد الميدان العراقي بعد نيسان ٢٠٠٣م، بوصفه رد فعل حتمياً لحقيقة طويلة من الحرمان والتهميش والإقصاء عانتها فئات واسعة من الشعب بعد أن كان (التروؤس) مقتصر على فئة واحدة معروفة. ولكننا نتساءل عما إذا كان رد الفعل هذا، من المنطقي أن يأخذ دوره في مؤسسات التعليم العالي أيضاً، باعتبار أن مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي تمثل ذروة المكانة الاجتماعية بعبءاتها الفكرية والأخلاقية؟ فالأستاذ الجامعي مرشح لأن يكون أكثر وعياً وأقل انفعالاً تجاه ما يحصل من أحداث ووقائع غير مألوفة على الساحة المجتمعية، إذ تقع عليه مهمة توجيه المجتمع وإرشاده نحو الاتزان وعدم الاندفاع وتجنب الانتهازية خصوصاً إبان الأزمات، لا أن يركب موجة الانتعاش المظهري والسعي وراء المكاسب الضئيلة.

وهنا لا نريد القول بأن السعي وراء المنصب ليس حقاً مشروعاً، ولكن المقصود أن لا يغدو بحث الأستاذ الجامعي عن المنصب غايةً بحد ذاته لإشباع رغباته وحاجاته المظهرية في السلطة والتروؤس وحسب، بدل أن يكون وسيلةً لغاية خدمة ميادنه العلمي واختصاصه ومجتمعه الأكاديمي والعام. إن غالبية المناصب في التعليم العالي كمكادات الكليات ورئاسات الأقسام، منحت بعد نيسان ٢٠٠٣ على وفق ممارسات (انتخابية) في صفوف الأساتذة أو الطلبة، والانتخاب أسلوب ديمقراطي تنسب إليه الجماهير لا اختياراً يمثلها وهذا حسن،

(الجنرد):

مراجعة نقدية لمفهوم النوع الاجتماعي

عبد الكريم سليم علي

وضع ثقافي جديد يحمل معنى تحرير المرأة وتحسين دورها في التنمية لما يتضمنه - بحسب وصفهم - من رؤية جديدة للعلاقات بين المرأة والرجل، وتداعيات هذه العلاقات وتأثيرها على دورها ومكانتها في المجتمع. ومثل أي توجه فكري آخر، نشأت في الثقافة (الجندرية) تيارات متطرفة تجاوزت أفكارها وطروحاتها حد العقول والمقبول بالنسبة للعديد من المجتمعات والثقافات في العالم، والدرجة التي أصبحت معها تلك الطروحات في طرف تقيض تماماً ما لا هو سائد ومتفق عليه في إطار العقل الجمعي لتلك المجتمعات، إذ وضعت تلك الأفكار في ركن المواجهة والتحديات الثقافية. فقد طرحت الثقافة (الجندرية) - على سبيل المثال - مسألة الفصل التام بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمكانة الاجتماعية، وكذلك التمتع بالحقوق بالنسبة لكل من المرأة والرجل في تعريف مفهوم (الجندر). وبدأ التأكيد بشكل أكبر على فكرة أن التنشئة الاجتماعية والبيئة الثقافية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار، وتوزيع الوظائف (بكل ما تعنيه تلك المصطلحات من معان) التي من المفروض أن يقوم بها كل من المرأة والرجل. وإن الجندر بكل معانيه يشكل اجتماعياً، بعيداً عن أي أثر للبعد البيولوجي، وبالتالي فهو قابل للتغيير باختلاف الزمان والمكان والثقافة مهما كانت مصادره.

وتتلخص وجهات نظر المنتقدين لتوجهات الثقافة (الجندرية) المتطرفة، بأن طرح مثل هذه الأفكار بتلك العمومية والحدية يتناقض مع الكثير مما تؤمن به العديد من المجتمعات، وبخاصة في جوانب المعتقدات الإيمانية والروحية مثلاً. وطبقاً (للجندر)، فإن التغيير الحاصل مرتبط باختلاف الثقافة، وإن المعتقدات الروحية والإيمانية جزء من الثقافة التي تتغير من وقت لآخر. هذا الأمر أثار حفيظة العديد من المجتمعات في العالم، لإيمانهم أن معتقداتهم الروحية (السمائية والأرضية) تعاليم ثابتة، تنظم حياتهم على نحو ممتاز إذا تم اعتمادها، وأن اختلال التوازن في العلاقة بين المرأة والرجل نابع أساساً من الابتعاد عن ثوابت تلك التعاليم .

مع أن مفهوم (الجندر) Gender بدأ يدخل في الثقافة العربية، وصار استخدامه مألوفاً في الكثير من الكتابات، إلا أن هناك ارتباكاً واضحاً في استخدامه، إذ تترجم إلى مصطلحات عدة منها: (الجنس البيولوجي)، (الجنس الاجتماعي)، و(الدور الاجتماعي)، والنوع الاجتماعي، فضلاً عن إن جوهر ما يعنيه لا يزال غير واضح بالنسبة للكثيرين. نحاول هنا تقديم توضيح موجز لهذا المفهوم. بدأ مصطلح (الجندر) مفردة لغوية إنكليزية تنحدر من أصل لاتيني، وتعني في إطارها اللغوي (Genus الجنس النوع). وتستخدم الكلمة بهذا الوصف لتصنيف الأسماء والصفات أو تستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات لتشير إلى التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى (وهو أمر غير قابل للخلط والتغير بوصفه تكويناً). وفي العقد الأخير ظهرت توجهات في دراسات علم النفس وعلم الاجتماع اهتمت بمفهوم الجندر، وحاطته بتأويلات خاصة أبعدهت عن مفهوم الفروق الجنسية (Sex ذكر، أنثى)، إلى مفهوم يلتفت الانتباه للجوانب الاجتماعية والثقافية للفروق بين المرأة والرجل، إلى الدرجة التي أصبح لهذا المفهوم توجهات نظرية وأيديولوجية يفيد بأن تقسيمات النوع الاجتماعي والأدوار المنوطة بالرجل والمرأة، وكذلك الفروق بينهما، وحتى التصورات والأفكار المتعلقة بهوية النوع Gender identity، أي بنظرة الرجل لنفسه وللمرأة، ونظرة المرأة لنفسها وللرجل، كلها نتاج لأصناف التنشئة الاجتماعية .

وطبقاً للفلسفة (الجندرية)، فإن صور العلاقة التي تنشأ بين المرأة والرجل تقوم على قواعد اجتماعية وسياسية وثقافية صنعها البشر عبر تاريخهم الطويل. لذا فإن خصائص العلاقة تلك ليست حتمية، وثباتها نسبي، بمعنى أن بالإمكان تغييرها وتعديلها، وربما إلغاؤها تماماً. وفي إطار الرؤية (الجندرية) لوقائع حال العلاقة بين المرأة والرجل، فإن هذه العلاقة يسودها عدم الاتزان على حساب المرأة، في توزيع القوة، وتكون النتيجة احتلال الرجل مكانة فوقية، بينما تأخذ المرأة دائماً وضعاً ثانوياً في المجتمع. لذا فإن دعاء مفهوم الجندر يقدمونه على أنه

اصدارات نفسية

الأحلام : تفسيرها ودلالاتها

يقدم الكتاب مجموعة من الإجابات عن مجموعة من الأسئلة، تتعلق بعالم يكتنفه الغموض والأسرار: عالم الأحلام. كما يقدم الكتاب - بشئ من التفصيل - أنواع الأحلام المختلفة، وكيف ن فك رموزها وكشف أسرارها، ويتناول الفرق بين أحلام الليل وأحلام اليقظة والكوابيس. المؤلف: (نيريس دي)، تعريب (محمد منير مرسى). الناشر: عالم الكتب ٢٠٠٤ عدد الصفحات: ٢٨٢

علم النفس المعرفي :

قراءات وتطبيقات معاصرة

يتناول الكتاب بدرساً مستفيضة مجموعة من الموضوعات التي تمس علم النفس المعرفي للفرد، بداية من الشخصية والمواهب الشخصية، واستراتيجيات التعلم، مع عرض لكيفية تكوين وتناول المخ للمعلومات، والتطبيقات التربوية لهذا الموضوع. المؤلفان: (عبدالمعزم أحمد الدردير)، و(جابر محمد عبدالله). الناشر: عالم الكتب ٢٠٠٥ عدد الصفحات: ٢٣٤

مدخل إلى سيكولوجية الجنوم

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الموضوعات التي طرحت نفسها على الساحة منذ مدة طويلة، فيتناول الكتاب هذه الظاهرة من جميع الجوانب، مع عرض لأسبابها، وعلاقة الشخص الجانح بالمجتمع، وطرق الوقاية والعلاج، من خلال عرض نماذج من داخل المجتمع القومي والمجتمع الدولي. المؤلف: (ناصر ميزاب). الناشر: عالم الكتب ٢٠٠٥ عدد الصفحات: ٢٦٤

تحسين مفهوم الذات

يتناول الكتاب موضوع الذات البشرية، وكيفية تنمية وعي الفرد بها من خلال ردود أفعال الآخرين تجاه أعماله وتصرفاته، وكيف يعمل الشخص على تطوير الوعي بالذات وتنميتها والنهوض بها إلى أسمى الصفات من أجل النجاح في مجالات الحياة المختلفة (الزوج، والأسرة، والدراسة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية). المؤلف: (سناء محمد سليمان). الناشر: عالم الكتب ٢٠٠٥ عدد الصفحات: ١٣٥

كيفية الحصول على هذه الخدمات

* مراجعة المسن بنفسه لقر الوحدة. * الاتصال بالهاتف لتحديد موعد مناسب للمقابلة. * ارسال رسالة بالبريد العادي أو الإلكتروني @ yahoo.com or gromatolgy@yahoo.com * كما تستقبل الوحدة المراجعين يومياً من التاسعة صباحاً إلى الواحدة ظهراً، باستثناء يومي الخميس والجمعة.

النفسية التي يشكو منها المسن، مثل الرهاب (الضوئية) بأنواعه، والوسواس القسري، والاكئاب، وتوهم المرض. ٢- تطبيق اختبارات في تحليل الشخصية لـ يريد معرفة شخصيته. ٣- تطبيق برامج غذائية للمسنين ممن يعانون من السمنة المفرطة. ٤- توجيه المسن المتقاعد للمهن التي تناسب حالته الصحية وعمره.

تخصوية للمسنين الذين يعانون اضطرابات نفسية أو شخصية أو مشكلات أسرية أو اجتماعية تكيفية. ٨- تشجيع المنظمات الطوعية وغير الحكومية وسائر مؤسسات المجتمع المدني على القيام بدورهم في تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية للمسنين. الخدمات التي تقدمها الوحدة ١- تطبيق برامج في العلاج المعرفي والسلوكي (غير الدوائي) للحالات

٣- اصدار مجلة تخصصية تعنى بقضايا المسنين. ٤- اصدار بوسترات خاصة بالمسنين. ٥- تقديم المشورة للدوائر المعنية بشأن المسنين. ٦- تهيئة المسن قبل حالته على التقاعد، بما يجنبه الصدمة النفسية الناجمة من جراء العزلة والفراق. ٧- تطبيق برامج ارشادية وعلاجية، تتضمن تقديم استشارات نفسية

على أهم العناصر الهيكلية والوظيفية لهذه المؤسسة النفسية الاجتماعية الرائدة في العراق، والتي تأسست في عام ٢٠٠٣م:

أهداف الوحدة البحثية

١- إجراء بحوث ميدانية بخصوص الظواهر السلبية والاضطرابات النفسية والأمراض الجسمية لدى المسنين. ٢- عقد مؤتمرات وندوات علمية بشأن المسنين.

وحدة أبحاث الشيخوخة..انطلاقة رائدة لرعاية الانسان العراقي